الباب الرابـــع

تكاتف المواطنين والحكومة للاستعداد للقرن الـــ ٢١

Citiczens and Government Working together for the 21st Century

" يجب أن نجعل الجميع يدرك قيمة التعليم العام . فنوعية الحياة التى نحياها تتحدد وفق نوعية التعليم العام " .

Floretta Mckencie

★ ما هو دور المواطنين فى إعداد الطلاب اســـتعداداً لقدوم القرن ٢١ ؟

* What Can Citiczens Do to prepare Students for the 21 st Century ?

١ – فلتكن الضرائب بمثابة استثمار طويـــل المـــدى : وليكـــن الأطفال هم الاستثمار وليسوا التكلفة . ولننظر كيف يتـــم استغلال التمويل المخصص .

٢ – لنقر – أننا كأمة واحدة – نقدر التعليـــم ونـــدرك العلاقـــة الوثيقة بين التعليم وأمريكا كقوة عظمى .

٣ – المساواة فى توزيع التمويل ، الدعم وتوفير الفرص .

٤ – فلنزر المدارس ونطلع على مختلف القضايا . ولنؤثـــر علـــى مدارسنا من خلال انتخاب قادة هذه المدارس ممن يهتمون .

٥ – لنحدد توقعات خاصة بنتائج الطلاب .

٦ – امتداد دور المدارس داخل المجتمع ونقدر الأطفال .

٧ – الاشتراك فى العمل التطوعي بالمدرسة كمقدمـــين للنصيحـــة والقدوة للطلاب المهددين أو الذين فى دائرة الخطر .

الباب الرابـــع

تكاتف المواطنين والحكومة للاستعداد للقرن الـــ ٢١

Citiczens and Government Working together for the 21st Century

فقد جاء على لسان سباركمان J.C. Sparkman نـــائب رئيـــس مجلـــس الإدارة التنفيذى الأسبق لشركة الاتصالات التليفونية Tele- Communications " Inc". أنه من الضرورى أن يجعل المواطنون التعليم فى مقدمة قائمة الأولويات ، فنحن على مشارف قرن جديد ، بينما يعود تاريخ بناء معظم الأبنية المدرسية إلى أواخر الخمسينات ومنتصف الستينات ، لذا فالأمر يستدعى ضرورة إعادة تجهيز وإعداد هذه الأبنية لمواجهة القرن ٢١، ولتحقيق ذلك لابد من التزام حقيقى مـــن قبل مقدمى الدعم المالى .

وعند التساؤل حول ما يجب أن يفعله كل من المواطنين والحكومة للاستعداد للقرن ٢١ ؟ جاءت الإجابات فى معظمها متسقة مع بعضها البعض، فعلى ســـبيل المثال ، أكد مجلس (٥٥) على ضرورة تعاون كل من المواطنين والحكومة فـــى النقاط المهمة كالمشاركة وكفاءة التمويل ، ويشير المجلس إلـــى ضـــرورة تلـــك العلاقـــة الوثيقة بين التعليم من ناحية والدولة المتنامية. " فـــالتعليم العـــام هـــو المسئول الأول عن قوة هذه البلد " هذا ما أكده عالم المستقبليات مارفن ســـترون . Marvin Cetron

وقد جاءت الإجابات عن قطاعى الحكومة والمواطنين متشابهة ، وبـــالرغم من ذلك فقد تم سرد هذه الإجابات بصورة منفصلة ، فى حين تم الدمـــج بيـــن العناصر المتشابهة خلال الشرح المفصل .

ما هى التغيرات التى يجب أن يحدثها كل من المواطنين والحكومة بما فى ذلك من ليس لديهم أطفال بالمدرسة ، وذلك للتأكيد على استعداد أطفالنا لقدوم القرن ٢١ ؟ وقد اقترح مجلس ٥٥ العديد من المقترحات المهمة .

❁ دور كل من الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات للإعداد للقرن ٢١ .

*** What State and Federal Government Can Do to Prepare Students for the 21st . C.**

١- المساواة فى التمويل لضمان فرص تعليمية لجميع أطفال أمريكا .

٢- تخصيص التمويل الموجه للتعليم .

٣- دعم النمو المهنى لدى المدرسين والمديرين .

٤- العدول عن المهام غير الممولة .

٥- تطوير معايير المسئولية .

٦- تقديم المثيرات اللازمة لتطوير التجديد وتحسينه .

رقم ١ - للمواطنين : ***فلتكن الضرائب بمثابة استثمار طويل المدى. وليكن الأطفال هم الاستثمار وليسوا التكلفة . ولننظر كيف يستخدم التمويل المخصص .***

رقم ٢ - للحكومة : ***تقديم التمويل للتعليم .***

ينظر دافعو الضرائب إلى التعليم كباب للنفقات " تكلفة " ومما لاشك فيه لابد من تغيير هذا المعتقد السائد فى المجتمع الأمريكى لننظر إلى الأطفال والشباب على أنهم نوع من أنواع الاستثمار ، هذا ما أكدته العضو الأسبق فى اللجنة القومية لامتياز التعليم آن كامبل Ann Campbell ، ويشير كريستوفر Christopher Cross رئيس مجلس التعليم الأساسى هو الآخر إلى ضرورة تفهم دافعى الضرائب لقيمة التعليم [١] .

---

(١) يجمع التربويون المعاصرون على أن التعليم هو استثمار بشرى بعيد المدى ، وأن خطط التنمية إذا كان لها أن تنجح فإن البداية تكمن فى التعليم ، وهذا هو الفكر الذى أقام عليه الرئيس مبارك المشروع القومى للتعليم (المراجع) .

ويمضى أعضاء المجلس فى تأكيدهم على ضرورة إدراك المواطنين وممثليهم بالحكومة على مستوى الولاية والدولة لمدى تأثير التعليم على المجتمعات المختلفة فى نطاق الدولة الواحدة ، ومن الدلائل المشيرة إلى هذا التأثير وجد أن خريجى المدارس الثانوية يرتفع دخلهم ليصل إلى ضعف دخل هؤلاء الذيم لم يستكملوا دراستهم الثانوية . ويجب ألا ننسى أن هذه الدخول المرتفعة تترجم إلى ضرائب ونفقات تضاف إلى اقتصاد أقوى مجتمع مفعم بالحياة .

وفى أحد إصدارات صحيفة نيويورك تايمز New Yourk Times فى عام ١٩٩٥ جاء على لسان روبرت ريتش Robert B. Reich : " إن رأس المال البشرى هو أغلى ما تملكه الدولة" وذلك بعد إصدار دراسة أجراها مكتب الإحصاء لقسم التربية الأمريكى Census Bureau for Us Dep. of Education ، وقد تم إعداد هذه الدراسة بواسطة المركز القومى لجودة التعليم الخاص بقوة العمل وذلك بجامعة بنسفانيا Pennsqlvania . وقد جاء فى هذه الدراسة أنه بارتفاع المستوى التعليمى للعاملين يرتفع الربح إلى الضعف متمثلا فى مستوى الكفاءة كما لو كانت الإرتفاع فى قيمة المعدات والآلات .

٢- رقم (٢) للمواطنين : *لنقر - أننا كأمة واحدة - نقدر قيمة التعليم وندرك العلاقة الوثيقة بين التعليم وأمريكا كقوة عظمى .*

على اختلاف معانى النجاح ، يبقى التعليم هو أهم عناصر تحقيق هذا النجاح على مستوى كل من الأفراد والدول ، وبناء على ما أوردته مختلف الدراسات التى أجراها " المكتب القومى لإحصاءات السكان " وغيرها من المنظمات أنه بتزايد مقدار التعليم الذى يحصل عليه الأفراد ، يتزايد دخل الفرد هو الآخر ، ويضاف إلى ذلك الجانب المادى جانب آخر يتعلق بحصول الأفراد المتعلمين على حياة أكثر إشباعا ، ثم إثرائها عن طريق الفنون ، والتاريخ والعلوم والشئوون الدولية المختلفة .

فالتعليم يتيح لنا فرص المنافسة داخل إطار الاقتصاد العالمى ، ففى الوقت الذى كانت الولايات المتحدة تتسيد فيه مجال الأعمال والصناعة ، بدأت دول أخرى كاليابان وألمانيا ، وكوريا وغيرها من الدول تتنافس بقوة على ساحة الإنتاج .

الحفاظ على ديمقراطيتنا

Preserving our democracy

لما كانت المدرسة هى المكان الذى يتعلم فيه أطفالنا الدستور ، وإعـــلان الاستقلال وغيرهـــا من المعايير والقوانين والمبادئ التى تدعم قـــوام مجتمعنـــا الذى يتسم بالحرية والديمقراطية، فمن هنا يكون التعليم المتاح للجميع رمزاً مـــن رموز الالتزام الديمقراطى، فالهيكل الديمقراطى الذى يضم أعضاء منتخبين لهـــم حق التصويت بدورهم ، إنما يقوم أساساً على قوام من المتعلمين .

٣- رقم (٣) للمواطنين : *المساواة فى توزيع التمويل والدعـــم وتوفـــير الفرص .*

رقم ١ للحكـــومـــة : *المساواة فى التمويل لضمان التعليم لكل أطفـــال أمريكا .*

فلقد صار مطلب المساواة فى التمويل وتوفير الفرص التعليمية مـــن أكـــثر المطالب رواجاً فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فمنذ السبعينات قامت أكثر مـــن ٣٠ محكمة عليا بإصدار قرارات خاصة بقضايا تمويل المدارس .

وهى من القضايا الأكثر تعقيداً ، ولمزيد من التوضيح ، نجـــد أن الحكـــام ومشرعى الولايات يميلون إلى الحد من تأثير قرارات المحكمة العليا ، فهم ينأون عن رفع قيمة الضرائب المفروضة وبخاصة فى أوقات الانتخابات .

ففى كثير من الأحيان يعترض المواطنون علـــى رفـــع قيمـــة الضرائـــب المفروضة أو على التخـــلى عن المساعدات المادية المقدمة من المناطق الغنيـــة إلى المناطق الفقيرة ، وفى حين تتكاتف المجهودات قدماً نحو مزيد من المساواة ، لابد من الالتفات إلى مصادر الدخل المختلفة ومدى كفاية التمويل ، وفـــى حالـــة عدم مراعاة جميع هذه العوامل ، فإن الفرصة تكون سانحة لمزيد من التدهور فى مستوى المدارس والأنظمة المدرسية بدلاً من تحسينها .

فعلى المواطنين المتفهمين أن يطالبوا قادتهم المنتخبين والمعينيـــن بضمـــان تكافؤ الفرص لكل طفل على اختلاف البيئة المادية للطفل سواء أكانت فقـــيرة أو غنية أو متوسطة .

وهنا يظهر دور كل من الحكومة الفيدرالية وحكومة الولايات فـــى ضمـــان تكافؤ الفرص ، هذا ما جاء على لسان فلورتا مـــاكينزى Floretta Mackencu فيجب على الحكومة الفيـــدرالية ألا تدخر أى جهد فى سبيل ضمان فرص تعليمية متكافئة لكل مواطن .

٤- رقم ٤ للمواطنين : ***فلنزر المدارس ونطلـــع علـــى مختلـــف القضايـــا ولنمارس التأثير على هذه المـــدارس مـــن خـــلال انتخاب قادة لمدارسنا يهتمون بالتربية المستقبلية .***

إذا كان للتعليم الابتدائى والثانوى أن يحصد أى نوع من التقدير المتكامل وذلـــك عند بداية القرن ٢١، فلابد من أن يشترك فى مثل هذه العمليات التعليمية العديـــد من العناصر المختلفة مثل : أولياء الأمـــور ، الخريجيـــن القدامـــى ، المنـــاطق المجاورة ، الشركات المختلفة والمنظمات السياسية وهذا ما أورده جورج لـــودج George C. Lodge مؤلف كتاب " العمل فى القرن ٢١ : مقتطفات مختـــارة مما كتب عن عالم الأعمال المتغـــير " : Work in the 21 st Century An : Antholegy of writing on the changing World work .

فى الوقت الذى يجب أن نوضح فيه للطلاب دور هذه المنظمات والجهـــات وما تقدمه من إسمهامات ، يجب أن نجعل الطلاب يبصرون الاســـهامات التـــى يمكن أن يقدموها بدورهم إلى هذه الجهات - ليتأكدوا من قدرتهم علـــى إحـــداث فرق " .

وقد حدد مجلس الخمسة و الخمسين Council of 55 العديد من الطرق التى عن طريقها يتأتى لأفراد المجتمع والحكومة تقديم الدعم للمدارس ، وكان من بينها :

* ***اختيار وانتخاب المسئولين عن المدارس ممن يهتمون حقاً بشئون التعليم والطلاب .***
* ***الاهتمام بالقضايا المدرسية ومحاولة العثور على طرق تقديم المساعدة .***
* ***الاستفسار عن احتياجات المدارس من التمويل والدعم لإنجاح العملية التعليمية ثم توفير المطلوب .***
* ***ضرورة الإكثار من زيارة المدارس بقدر المستطاع . مع التطوع للمساعدة .***

وحينما نؤكد على ضرورة استثمار المواطنين من أجل الطلاب ، فإننا لا نعنى بذلك الضرائب المدفوعة فقط ، بل نشير أيضاً إلى الدور التطوعى الذى يستطيع أن يقوم به المواطنون كمقدمين للنصيحة والقدوة للطلاب ، وبخاصة ممن يقتربون من احتمالية الفشل .

وعلى نفس الدرجة من الأهمية يجب على المواطنين أن يطلعوا باستمرار على القضايا التى تؤثر فى مجتمعاتهم ، وأن ينتخبوا أعضاء مجلس إدارة المدرسة ممن يعملون مع أخصائى التعليم المحليين لخلق خبرات ومواقف تعليمية إيجابية يفيد منها الطلاب .

وتفتح كثير من المدارس أبوابها أمام برامج المجتمع التعليمية لتكون بذلك مواقع للتدريب أو إعادة التدريب أو العناية بالطفل التى قد تمتد إلى رعاية كبار السن حيث تضع هذه المدارس كافة إمكانياتها فى خدمة مثل هذه البرامج ، التى من شأنها أن تبلور المدرسة كمركز للمجتمع بعد تزايد أعداد الأفراد الذين يعملون فى المنزل وتزايد الرغبة فى التردد على مكان ما حيث يتعلمون ويتقابلون .

وقد أوضحت مارشال Stephanie Pace Marshall المدير التنفيذى لأكاديمية الينوى Illinois للعلوم والرياضيات أهمية نشر التعلم داخل المجتمع . ففى المستقبل تظهر آفاق جديدة للمدرسة حيث تختفى الفئات العمرية المحددة وليمتد خارج حدود المدرسة، فمن المتوقع أن ترسم المدرسة آفاقاً واسعة لجلب المزيد والمزيد من الأفراد إليها .

وعلى من يهمه الأمر من المواطنين إدراك وقوف المدرسة فـــى مواجهـــة مشكلة رباعية الأبعاد . فالمدرسة ما هى إلا أحد مكونات نظام شاسع يربط بيـــن المنزل ، والكنيسة والحكومة وهذا هو ما جاء على لسان أورليتش Donald C. Orlich مؤلف كتاب Education Digest (ملخص التربية) التحديات الاجتماعية لأمريكا ٢٠٠٠ " . فمن وجهة نظر أورليتش Orlich أن الكنيسة تقدم العنـــاصر الأخلاقية والدينية والفلسفية ، فى حين يوفر المنزل الدعم والتشجيع ، والتغذيـــة والعناية ، والثقة وتقدير الذات . أن المدرسة تأخذ على عاتقهـــا تقديـــم التعليـــم الرسمى مع العمل على امتداد هذا النسيج الجوهرى للمثل الذى يقدمه كـــل مـــن المنزل والكنيسة وأخيراً تقدم الحكومة كلاً من الدعم المادى والقانونى" [١] .

مرآة المجتمع

Society's mirror

وبالرغم من ذلك ، فإن مجلس ٥٥ ruestion حول الأدوار المتداخلة لكـــل من الأسرة والمدرسة ، ليعترف بكون المدرسة مسئولة وبصورة متزايدة ، ليـــس فقط عن تعليم الشباب ، بل ومواجهـــة آفـــات الرفاهيـــة والاقتصـــاد والآفـــات الاجتماعية داخل المجتمع كما ذكر فى فصول سابقة . " فمـــدارس أى مجتمـــع بمثابة مرآة تعكس هذا المجتمع " كما جاء على لسان أورليتـــش Orlich وهـــذه المقولة تنطبق على المشكلات المختلفة التى تواجـــه المجتمـــع الأمريكـــى فـــى التسعينات .

وقد لاحظ بول هيوســـتون Paul Houston المديـــر التنفيـــذى للجمعيـــة الأمريكية لمديرى المدارس : " فى الوقت الذى قد تستغرقه قرية بأكملها لتعليـــم طفل واحد – فى بعض الحالات – تكون القرية نفسها محطمة " . فمهما يكـــون

---

(١) إن هذه النظرة الشاملة والمتكاملة لعملية التربية تعنى أنها مســـئولية مجتمعيـــة وليســـت مسئولية المدرسة فقط، ولاشك أن هذا المدخل من شأنه أن يؤدى إلى تعليم وتربية أفضـــل (المراجع) .

الوضع السائد فى المجتمع ، فإن المدارس لازالت تتحمل المسئولية الرئيسة فى إعداد الصغار للمستقبل .

٥- رقم ٥ للمواطنين : ***لنحدد توقعات خاصة بنتائج الطلاب .***

رقم ٥ للحكومة : ***تطوير معايير خاصة للمسئولية .***

شهدت نهاية القرن العشرين تركيزاً متزايداً على المعايير، ففى التعليم ، تم تطوير هذه المعايير بواسطة كل من تنظيمات للمناهج ومجموعات مهنية ، وأنظمة مدرسية محلية ، وذلك بمساعدة الولايات والحكومة الفيدرالية وهذا كله من أجل تطوير التعليم ، وقد أثارت حركة المعايير هذه مناقشات ساخنة ، وإن كان يشوبها بعض التوجس من أن تؤدى مثل هذه المعايير المحلية إلى خلق منهج قومى يقل فيه تحكم الوحدات المحلية للولايات على المدارس ، أو هما معا .

وقد تم الاتفاق على ثمانية أهداف قومية تعليمية ، وبالرغم من ذلك فإن هذه الأهداف قد استثارت مجهودات خاصة لتحسين المعايير التى سوف تحدد وتعين إذا ما كانت المجتمعات والأفراد والمدارس قد وصلوا إلى هذه المعايير أم لا .

وقد رأى عالم المستقبل سيترون Marvin Cetron تزايداً ملحوظاً فى الانتباه الموجه نحو النتائج ومدى فاعلية البرامج ، فقد تنبأ سيترون Cetron "بنهضة أمريكية فى عام ٢٠٠٠ ، وفيها تطالب التشريعات العامة وتشريعات الولاية بتقدير إنجازات الطالب لتكون المدرسة مسئولة عن هذا المستوى ، بالإضافة إلى ذلك يرى سيترون Cetron المزيد من الولايات تتجه بأنظارها إلى أهداف التعليم القومى لتقدير أداء المدارس .

وهنا يوضح كلين سميث Stephen Klen Smith مدير التعليم الثانوى لمدارس ميلارد Millard العامة بنبراسكا Nebraska " ضرورة وجود مجموعات معايير للتعلم خاصة بالطلاب، مع وجود معايير للمسئولية وتفسيرها وذلك للآباء والمدرسين والمسئولين عن المدرسة .

وتحذر كامبل Campbell من الاستجابات التعليمية المختلفة والتى تعود إلى الاهتمامات والرغبات والأساليب ، فإن تقبل الحقيقة التى تقر بتعلم الأفراد

واكتسابهم للمعرفة على أساس السرعة الفردية جعل الكثير من المدارس عبر البلاد تنتقل من نظام تعليمى مبنى على أساس الوقت إلى نظام آخر مبنى على الأداء ، فبدلاً من أن يكون تعليم الطفل مبنياً على أساس كم " الوقت " الذى قضاه الطالب فى فصل دراسى ما، يتم تقدير الأداء على أساس المعرفة والقدرة المكتسبة .

❁ وقد لاحظ بعض أعضاء مجلس ٥٥ الآتى :

- ***التوقعات المرتفعة قد تتطلب وقتاً إضافياً للتعلم .***
- ***لمزيد من النجاح قد تضطر المدارس إلى توجيه المزيد من الاهتمام نحو أساليب التعلم .***
- ***تحقيق نتائج أفضل يتطلب بعض القرارات السياسية مثل إطالة فترة اليوم المدرسى أو العام المدرسى بأكمله أو تخصيص المزيد من الموارد للبحث التعليمى ، أو إلغاء القوانين التى تحول دون اتخاذ المدرسة لخطوات جريئة .***

ومن ضمن ما جاء فى " هل ستختلف المدرسة حقاً فى القرن ٢١ ؟

ملاحظات ليندا هموند Linda Darling - Hammond حول الوقت الذى سيصبح فيه تحديد المسئولية مجالاً مهماً لإصلاح المدارس وتتغير هذه المسئولية وفقاً لتحركات المدارس نحو تعليم يتمركز حول الأداء ويتم تقويمه على أساس الأداء ، وتشترك المدارس اليوم فى نماذج أكثر فائدة فى تقدير كل من المدرسة والطالب ، حيث تتم الإشارة إليها فى مستويات أعلى من التفكير والأداء، فهم يستخدمون المشروعات ، والوثائق وأوراق العمل المعارض ، والمناظرات والاستفسارات وتقويم الذات ، وتقويم الآخرين ، وأخيراً دفاع الطالب عن أفكاره وعمله .

ومن شأن هذه الطرق أن تسمح للطالب أن يعرض ليس فقط ما يعرفه، بل ما يستطيع القيام به أيضاً ، ويكون التقويم هنا ليس على أساس المقارنة مع الغير، وإنما على أساس التقدم الذى يحرزه الطالب .

هذا ما جاء فى ملاحظات هموند ، وتقوم بعض المنظمات القومية بالعمل معاً لتطوير معايير محتوى المادة كأطر عامة لمدرس الفصل وذلك فى ١٠ مجالات ألا وهى : الفنون والحضارة والحكومة واللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية والجغرافيا والتاريخ والرياضيات والتربية الرياضية والصحة ، والعلوم ، والدراسات الاجتماعية .

رقم (٦) للمواطنين : *امتداد دور المدرسة إلى المجتمع وتقويم الأطفال* .

فبعد أن أصبحت المدرسة مركزاً للمجتمع أو محوره ، فإنما هى بذلك توجه رسالة للآباء والمواطنين محتواها تقويم الأطفال .

"وهذا أمر فى غاية الأهمية من الناحية السياسية ، وذلك بنمو السكان وتقلص أعداد المواطنين الذين يذهب أولادهم إلى المدارس ، هذا ما جاء على لسان أحد أعضاء المجلس .

وللمدرسة أن تصبح أكثر أهمية وفاعلية فى حياة المجتمع ، وذلك من خلال ما تقدمه من خدمات فصول تعليم الكبار ، واستخدام أجهزة الحاسب بعد انتهاء اليوم الدراسى (الأمر الذى سيغطى النفقات الخاصة بشراء المستحدثات التقنية – وذلك عن طريق الحصول على مقابل مادى زهيد عند استخدام قطاع المتعلمين من الكبار لإمكانات المدرسة المختلفة) وتوفير إمكانات رياضية وغيرها.

كما يتم تقديم برامج الرعاية بالطفل والتى فى طريقها أن تضم إليها برامج العناية بالكبار .

وهناك العديد من البرامج الأخرى الموجهة إلى فئات محددة من السكان ، فعلى سبيل المثال يقدم كلاً من مجلس المواطن ومجلس واشنطن Washington للهجرة برنامجا للقراءة موجها خصيصاً لعمال الحقول من المهاجرين من المكسيك . وتظهر فى البرنامج التعليمات مكتوبة باللغة الإنجليزية كلغة ثانية إضافة إلى تعليم الطفولة المبكرة ، وفصول تعليم الآباء .

ويتزايد الطلب على التعليم والتدريب ليصل إلى أكثر من ٥٠ مليون طالب عند نهاية القرن ، الأمر الذى من شأنه أن يستهلك الموارد .

وقد يمتد التعليم وينتشر لتزايد أعداد العاملين بالمنزل أو هؤلاء الذين يحتاجون تحديث قدراتهم ، الأمر الذى يجعلهم يتجهون بأبصارهم إلى إمكانات المدرسة كالقمر الصناعى ، والحرم الجامعى لمدة تتراوح بين العامين والأربعة أعوام هى فترة الدراسة .

وتتجه العلاقة التى تربط بين المجتمع والمدرسة إلى مزيد من القوة ، وفى الوقت الذى يقوم فيه المجتمع بإعداد طلابه للقرن ٢١، نلتفت لنجد خليطاً متنوعاً من كل الأعمار ، ومن الجانب السياسى سيضطر المعلمون إلى تعليم وإشراك ومساعدة المزيد من الأفراد فى سن ما بعد المدرسة وذلك مع تزايد أعداد الأسر التى ليس لها أبناء فى المدارس .

نحن فى حاجة إلى تقـــدير أبنائنا
We need to value our children

فعلى أثر ما صـــدر عن مجلس الخمسة والخمسين ، يؤكد المدير التنفيـــذى لـــ AASA بول هيوستون Paul Houston على ضرورة تقدير الأطفال .

فقد عبر هيوستون Houston فى عام ١٩٩٥ فى إطار المؤتمر القومـــى عن التعليم التابع لـــ AASA عن انزعاجه الشديد ، وذلك لأنه فى أغنـــى دول العالم : يوجـــد طفل فقير بين كل أربعة أطفال أما فيما يتعلـــق بالآبـــاء فـــإنهم يقضون من الوقت مع أبنائهم ما تضاءل بنسبة ٤٠٪ عما كان عليه فى ١٩٦٥ . وقد عبر هيوستون Houston عن أسفه بل وغضبه الشديدين وذلك لأن المراهقين من الذكور أصبحوا أكثر عرضة للوفاة على إثر إصابات الطلق النارى بصـــورة تفوق مجموع الأسباب الطبيعية المؤدية للوفاة وذلك منذ عام ١٩٨٨.

وينادى هيوستون Houston المسئولين بالمدارس أن يوصلوا احتياجـــات الأطفال إلى قطاعـــات أكبر من المجتمع فى الوقت الذى لا يملك فيـــه أطفالنـــا صوتاً يعبرون به " . كما أوصى بتأسيس برنامج استثمار الأطفـــال Children Investmennt Trust وهو برنامج مشابه لبرامج الأمـــن الاجتمـــاعى Social Security ، وفيها سيتم تخصيص مقدار محدد من الضرائب لصـــالح الأطفـــال والشباب ويكون فيه الالتزام الأكبر لضمان حقـــوق الطفـــل لتركـــيز جميـــع المواطنين بالدور المهم الذى يلعبونه فى تغذية الأطفال ، الذين هم أمل المستقبل .

٧- رقم ٧ : الاشتراك فى العمل بالمدرســـة كمتطوعيـــن : *مقدميـــن للنصيحة وكقدوة للطلاب فى مرحلة الخطر .*

بالنسبة لهذه الفئة المهددة من الشباب والصغار، فإنها تكون فى أمس الحاجة إلى القدوة ، الأمر الذى يجعل من الضرورى أن يحصل هؤلاء الشـــباب علـــى مزيد من الاهتمام يقدمه المتطوعون من نماذج القدوة ومقدمى النصيحة .

وفى ١٩٩٢ صدر كتاب فى مرحلة الخطر : الأسر والمدارس أصبحوا معاً مسئولين عن الإدارة At-Risk ... Families and Schools Becoming Parteners التعليمية ، والذى تضمن مناقشات حول ظهور هؤلاء الأطفال من بيئات منزلية شديدة الاختلاف عن بيئة المدرسة ، الأمر الذى يربك الأطفال لشدة التناقض ، هذا ما جاء على لسان سارة لايتفوت Sara Lawrence Lightfoot مؤلفة الكتاب .

وتكون النتيجة الحتمية هنا أن يلتصق الطفل ببيئة المنزل ويلفظ ثقافة المدرسة غير المألوفة بما فيها ذلك المحتوى الدراسى وغير ذلك من الأهداف [١] .

ويستطيع أفراد المجتمع سد هذه الفجوة بين بيئتى المدرسة والمنزل عن طريق تبنيهم لدور المعلمين أنفسهم للتحدث عن الخبرات الحياتية المختلفة أو بعض الوظائف ليكونوا بمثابة " الأخ الأكبر " أو " الأخت الكبرى " وذلك بالتعاون مع نادى دراسى ، أو آخر رياضى ، وغير ذلك ، وفى كل هذه الحالات يمثل الراشدون نموذج القدوة الإيجابية التى قد لا يجدونها بالمنزل . وبالطبع لا تقتصر الفائدة على هذه الفئة المهددة وإنما تعم الفائدة على جميع الطلاب .

٨- رقم ٣ . للحكومة : *دعم النمو المهنى للمدرسين والمديرين* .

من خلال هذه الدراسة ، أكد مجلس ٥٥ على نقطة بالغة الأهمية ، ففى الوقت الذى قد يحظى فيه التعليم بكافة المعدات والتجهيزات بدءاً بالتليفزيون وانتهاءاً بالحاسب ، تدار المدارس ويعلم الطلاب على يد مهنيين فى أمس الحاجة إلى استكمال تطورهم ونموهم المهنى .

فلا يوجد مجال لتطور حقيقى فى التعليم بدون زيادة الاستثمار فى العنصر البشرى أو استخدام محركات للتطوير الذاتى للمدرس ، وقد طالب أعضاء مجلس ٥٥ الحكومة الفيدرالية وحكومة الولاية بتقديم موارد خاصة لدعم التطورات المهنية المطلوبة واللازمة لكل من المدرسين والمديرين .

---

(١) يرتبط هذا الأمر بالدعوة الدائمة لأن يكون المناخ الصحى والمناخ المدرسى من النوع الذى يثير الاهتمامات ويزيد من قوة توهج الدافعية لدى الأبناء (المراجع) .

٩- رقم ٤ . للحكومة : ***الابتعاد عن التكليفات غير الممولة*** .

وتعد التكليفات أو المهام غير الممولة واحدة من أهم بواعث قلق مجلس ٥٥ .

فإذا طالبت الحكومة الفيدرالية أو حكومة الولاية بإعداد أحد البرامج ، فلابد من تمويل البرنامج وفقاً للمستوى المحدد فى بنود القانون ، ويجب استشارة المعلمين عند تعديل أى بند من هذه البنود .

وليس فى مقدور هذه المهام غير الممولة إلا أن ترتفع بالتوقعات بصورة غير واقعية فى حين أنها مجرد خدعة قاسية لن يكتب لها الإثمار ، كما جاء على لسان أحد أعضاء المجلس ، ومن ناحية أخرى فقد جاء على لسان عضو آخر " لم تكن هذه المهام موجودة لو كنا نقوم بعملنا بإتقان " .

١٠- رقم ٦ للحكومة : ***تقديم المثيرات اللازمة للتطوير و التجديد*** .

طالب أعضاء المجلس كلا من الحكومة المحلية ، وحكومة الولاية والحكومة الفيدرالية بتقديم مصادر للتجديد والإبداع ، وهذه المثيرات تتفاوت بين البحث والاعتراف إلى الدعم المادى (انظر أهداف ٢٠٠٠) .

❖ أهـــداف ٢٠٠٠ Goals 2000 ❖

تبنى الكونجرس الأمريكى ثمانية أهداف للتعليـــم يســـعى لتحقيقهـــا علـــى المستوى القومى وقد كانت أهداف ٢٠٠٠ : Educate America Act اتفاقية ثنائية البعد تقوم على ضرورة تطوير التعليم من أجل إعداد الطلاب الأمريكـــان لتحديات القرن ٢١ . وفى إطار أهداف ٢٠٠٠ تستطيع الولايـــات ومقاطعـــات المدارس المحلية اللجـــوء إلى التمويل الفيدرالى لتطويـــر التعليـــم وضمـــن ١٨ عضوا من أعضاء لجنة أهداف التعليم الأهلية National Education Goal Panel جاء الحكام والمشرعون وأعضاء الكونجرس ومعهـــم شـــخصان تـــم تعيينهمـــا بواسطة الرئيس الأمريكى ليكونوا مسئولين عن رصد التطور نحـــو الوصـــول إلى أهداف التعليم القوى ، وقد تم الاتفاق على مقياس لتطوير مستويات التعليـــم العالى ، والذى كان بمثابة مرجع للمعايير التطوعية الموجودة فى محتوى المنهج وأداء الطلاب فى عام ٢٠٠٠ فى الولايات المتحدة :

١- ***سيذهب جميع الأطفال إلى المدرسة وهم على استعداد للتعلم .***

٢- ***سيرتفع معدل التخرج من المدارس الثانوية إلى أن يصل إلى ٩٠٪ علـــى الأقل .***

٣- ***سينتهى جميع الطلاب من الصفوف الرابع والثامن والثانى عشـــر بعـــد أن وصلوا لدرجة من الكفاءة فى مجالات اللغـــة الإنجليزيـــة ، الرياضيـــات ، العلوم ، اللغات الأجنبية الحضارة ، الحكومة ، الاقتصاد . الفنون ، التاريخ الجغرافيا ، وستعمل كل مدرسة على ضمان تعلم كل التلاميذ بما يسمح لهم باستخدام عقولهم بصورة جيدة مما يؤهلهم للمواطنة المسئولة ، والتعليـــم المتواصل والوظيفة المنتجة داخل الاقتصاد العصرى .***

٤- ***سيحتل الطلاب المركز الأول فى ترتيب إنجازات العلوم والرياضيات علـــى مستوى العالم.***

٥- ***سيحظى كل شخص بالغ بمستوى كاف من الثقافة والمعرفة يؤهله للمنافسة داخل الاقتصاد العالمى مع ممارسة واجبات ومسئوليات المواطنة الصالحة .***

٦- ***ستخلو جميع المدارس من المخدرات والكحوليات والأسلحة والعنف لتكون بيئة منظفة صالحة للتعلم .***

٧- ***سيحظى المدرسون بسهولة الاتصال بمختلف برامج تطوير القدرات المهنية لاكتساب مزيد من المعلومات والمهارات لتعليم الطلاب وإعدادهم للقرن ٢١ .***

٨- ***ستحسن كل المدارس من مستوى المشاركة لزيادة اسهامات الآباء فى تحسين النمو الاجتماعى - العاطفى والدراسى للأبناء .***

١١- رقم (٧) للحكومة : *إعداد الأبحاث لمواكبة الاحتياجات الحالية والمستقبلية .*

دعا أعضاء مجلس ٥٥ الحكومة الفيدرالية وحكومة الولاية إلى دعم الأبحاث المهمة والتى تركز بدورها على أساسيات التعلم والتدريس .

فلعقود عديدة ، أقر المعلمون بنقص كبير فى حجم التمويل المخصص للبحث التعليمى، وبخاصة عند المقارنة مع الاستثمارات الموجودة فىR&D والتى تقدمها قطاعات الأعمال والصناعة كما طالبوا بضرورة استشارة المربيين فهم الأقرب للأطفال ، وذلك لتحديد أنواع الأبحاث الأكثر فائدة لهم .

وتعتبر الحكومة مجالاً مهماً آخر يحتاج إلى إعادة تكوين ، فالسياسة تقف فى كثير من الأحيان فى وجه بعض الطرق المجددة كما جاء على لسان J.C. Sparkman سباركمان .

فى الفصل القادم سنقوم بعرض مقترحات الخمسة والخمسين لما يستطيع أن يقوم به المهنيون ورجال الأعمال لدعم التعليم .